قيادة رقمية وذكاء اصطناعي: دراسة حول تبني الذكاء الاصطناعي في التعليم.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 29, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). قيادة رقمية وذكاء اصطناعي: دراسة حول تبني الذكاء الاصطناعي في التعليم.. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120270

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يمكن للقادة التربويين الرقميين أن يقودوا ثورة الذكاء الاصطناعي في الفصول الدراسية؟

تخيل معلمًا يقف أمام فصل دراسي، ليس حاملاً طباشيرًا أو أقلامًا، بل مستعدًا لتسخير قوة الذكاء الاصطناعي (AI) لتخصيص تجربة التعلم لكل طالب على حدة. هذا السيناريو، الذي كان يبدو ضربًا من الخيال العلمي قبل سنوات قليلة، أصبح واقعًا ملموسًا بشكل متزايد في العديد من المدارس حول العالم. لكن، هل هذا التحول يحدث بشكل تلقائي؟ وهل يكفي مجرد توفير الأدوات الرقمية للمعلمين لتحقيق الاستفادة القصوى من إمكانات الذكاء الاصطناعي في التعليم؟

هذا السؤال هو محور دراسة حديثة أجراها الباحث تشين-تشي هسيه، والتي تسعى إلى فهم العلاقة المعقدة بين القيادة التربوية الرقمية، ودمج الذكاء الاصطناعي في المدارس، وتطبيق أساليب تدريس قائمة على الذكاء الاصطناعي. الدراسة، التي أجريت على نطاق واسع في تايوان، تلقي الضوء على العوامل التي تدفع ـ أو تعيق ـ تبني هذه التقنيات التحويلية في المدارس الابتدائية والثانوية.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على نظرية انتشار الابتكار (Diffusion of Innovation Theory)، وهي إطار عمل يصف كيف تنتشر الأفكار والتقنيات الجديدة عبر المجتمع. قام الباحث هسيه بتوزيع استبيان واسع النطاق على 842 معلمًا في تايوان لديهم خبرة سابقة في دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريسهم. لم يكن الهدف هو مجرد معرفة ما إذا كان المعلمون يستخدمون الذكاء الاصطناعي، بل فهم *كيف* يستخدمونه، وما هي العوامل التي تؤثر على هذا الاستخدام.

تم جمع البيانات من خلال الاستبيان، ثم تم تحليلها باستخدام برنامج SPSS (وهو برنامج إحصائي شائع) وتقنية النمذجة الهيكلية باستخدام المربعات الصغرى الجزئية (Partial Least Squares Structural Equation Modeling - PLS-SEM). هذه التقنية الإحصائية المتقدمة تسمح للباحثين بفحص العلاقات المعقدة بين المتغيرات المختلفة، وتحديد ما إذا كانت بعض العوامل تتنبأ بأخرى، وما إذا كانت هناك عوامل وسيطة (تفسر العلاقة بين متغيرين) أو معدلة (تغير قوة العلاقة بين متغيرين).

النتائج

أظهرت النتائج أن القيادة التربوية الرقمية ـ أي قدرة القادة التربويين على توجيه ودعم استخدام التكنولوجيا في المدارس ـ لها تأثير كبير على دمج الذكاء الاصطناعي في المدارس. بمعنى آخر، عندما يكون لدى المدارس قادة تربويون يتمتعون برؤية واضحة حول كيفية استخدام التكنولوجيا لتحسين التعليم، فمن المرجح أن يقوم المعلمون بدمج أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريسهم.

ومع ذلك، وجدت الدراسة بشكل مثير للاهتمام أن القيادة التربوية الرقمية *لا* تؤثر بشكل مباشر على تطبيق أساليب تدريس قائمة على الذكاء الاصطناعي (AI pedagogy). بعبارة أخرى، مجرد وجود قائد تربوي رقمي لا يضمن أن المعلمين سيغيرون أساليب تدريسهم بشكل جذري للاستفادة من الذكاء الاصطناعي.

هنا يظهر الدور الوسيط لدمج الذكاء الاصطناعي. أظهرت الدراسة أن دمج الذكاء الاصطناعي في المدارس يتنبأ بقوة بتطبيق أساليب تدريس قائمة على الذكاء الاصطناعي. وهذا يعني أن دمج الذكاء الاصطناعي يعمل كحلقة وصل بين القيادة التربوية الرقمية وأساليب التدريس المبتكرة. فالقادة التربويون الرقميون يشجعون على دمج الذكاء الاصطناعي، وهذا

ARABPSYCHOLOGY.COM

الدمج بدوره يؤدي إلى تغييرات في أساليب التدريس.

أما بالنسبة لدور الثقة في الذكاء الاصطناعي، فقد وجدت الدراسة أنه لا يلعب دورًا معدلًا في العلاقة بين دمج الذكاء الاصطناعي وأساليب التدريس. بعبارة أخرى، سواء كان المعلمون يثقون في الذكاء الاصطناعي أم لا، فإن دمج الذكاء الاصطناعي في المدارس لا يزال يؤدي إلى تغييرات في أساليب التدريس.

دلالات البحث

تحمل هذه الدراسة دلالات مهمة لصناع السياسات التربوية، والقادة التربويين، والمعلمين على حد سواء. تؤكد النتائج على أهمية الاستثمار في تطوير القيادة التربوية الرقمية، وتوفير الدعم اللازم للمعلمين لدمج الذكاء الاصطناعي في تدريسهم.

لكن الأهم من ذلك، تشير الدراسة إلى أن مجرد توفير الأدوات الرقمية ليس كافيًا. يجب على المدارس أن تركز على بناء ثقافة تدعم الابتكار والتجريب، وتشجع المعلمين على استكشاف طرق جديدة لاستخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة التعلم للطلاب.

بالإضافة إلى ذلك، تفتح هذه الدراسة الباب أمام المزيد من البحوث حول كيفية تطبيق أساليب تدريس قائمة على الذكاء الاصطناعي بشكل فعال، وكيف يمكن تكييف هذه الأساليب لتلبية احتياجات الطلاب المختلفة. فالذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة، بل هو شريك محتمل في رحلة التعلم، ويمكن أن يساعدنا في بناء مستقبل تعليمي أكثر تخصيصًا وفعالية.

Reference

Hsieh C.C. (2025). *Untangling pathways from digital instructional leadership to AI pedagogy: a diffusion of innovation theory perspective*. BMC Psychology, 14(1), 63-63.

DOI: 10.1186/s40359-025-03792-9

ARABPSYCHOLOGY.COM